

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

ومن ربط الجحاش فإن فينا فناً سلباً وأضراراً حسناً وكن إذا أغرن على قبيل فنعودهن نهياً حيث كانا وأحياناً على بكر أخينا إذا مالم نجد إلاً أخانا كما نجد ذلك في قول الآخر: إذا نزل السماء بدار قوم رعيناها وان كانوا غضايا فياترى أي أخلاق هذه لم يراع فيها حق الآخرين وحرمة الإنسان، ومراعاة حقوقه ولو كان ذا قربى، وأي عصبية هذه سولت لأصحابها أن يمنعوا من دخول دار الندوة - وهي الدار التي بناها قصي - إلاً من بلغ سن الأربعين مالم يكن قرشياً فله دخولها ولو كان دون ذلك، وأي عصبية هذه التي دعت أصحابها أن يمنعوا مصادرة بعض القبائل من بعض، أنها العنجهية التي حدت بأصحابها إلى أن يوسعوا غيرهم هجاء وذكماً واسفافاً، وان يجعلوا لقبيلتهم فضل المحامد والمفاخر، وقد نجد هذه الصور والتصديقات في كثير من أقوالهم وأشعارهم فالشعر هو ديوان العرب الذي يعكس كل ما هم عليه. الفصل الثاني - معاملتهم واستبدادهم: لقد كانت معاملة المجتمعات قبل الإسلام يسودها الظلم والاستبداد، والهضم والاستعباد، وتغطيتها سحب قاتمة كقطع الليل المظلم، وقد امتد استبدادهم بدخانه المظلم على من حولهم كافة فاستبد الأقياء على الضعفاء، والمحظوظون على اليؤساء، والأغنياء على الفقراء، والأحرار على الأرقاء يسومونهم الخسف والذل، وكانت معاملة هؤلاء معاملة لا يقرها عرف ولا يرضاها ضمير، فهذا أمية بن خلف يعذب مولاة بلالاً بن رباح، فبلال يعذب في ا□ على يد مولاة أمية بن خلف لا لسبب إلاً لأنه آمن برسول ا□ محمد - صلى ا□ عليه وآله - وبرسالته ونبوته، وهذا عمار بن ياسر هو وأبواه يعذبون على أيدي أسيادهم بلا رحمة ولا هوادة، وهذا صهيب الرومي يجرى من ماله عندما اعتزم الهجرة □ ورسوله